AL-MUNTAKHAB MIN KINYT AL-UDAB'

Published @ 2017 Trieste Publishing Pty Ltd

ISBN 9780649078134

Al-Muntakhab min Kinyt al-udab' by Amad ibn Muammad Jurjn & Abd al-Malik ibn Muammad Thalib

Except for use in any review, the reproduction or utilisation of this work in whole or in part in any form by any electronic, mechanical or other means, now known or hereafter invented, including xerography, photocopying and recording, or in any information storage or retrieval system, is forbidden without the permission of the publisher, Trieste Publishing Pty Ltd, PO Box 1576 Collingwood, Victoria 3066 Australia.

All rights reserved.

Edited by Trieste Publishing Pty Ltd.
Cover @ 2017

This book is sold subject to the condition that it shall not, by way of trade or otherwise, be lent, re-sold, hired out, or otherwise circulated without the publisher's prior consent in any form or binding or cover other than that in which it is published and without a similar condition including this condition being imposed on the subsequent purchaser.

www.triestepublishing.com

AMAD IBN MUAMMAD JURJN &
ABD AL-MALIK IBN MUAMMAD THALIB

AL-MUNTAKHAB MIN KINYT AL-UDAB'

Trieste

لاتأمنن فـزارياً خـلوت به على قلوصك واكتبها بأسياري

(وذكر) أبو علي السلامي في كتاب نتف الطرف ان عبد الله بن طاهر ولى بعض بني اعمامه مرو فاشتكاه أهلها فوفد جماعة منهم على عبد الله وشكوه اليه وأكثروا القول فيه فقدرانهم يتزيدون عليه فلم يعزله فلما انصرفوا قال بعض المشايخ بها أنا أكفيكموه وورد على عبدالله فسأله عن حال البلد فاخبر بالهدو والسكون ثم سأله عن خبر واليهم فوصفه بالفضل والادب وما يجمعه الامير من اللسب وبالغ فى ذكر الجميل ثم قال الا انه ونقر بأصبعه على رأسه نقرة يعنى انه خفيف الدماغ فقال عبدالله مالاولاة والطيش اعزلوه فعزله وانصرف الشيخ الى مرو فاعلمهم انه عزله بنقرة .. وسمعت أبانصر سهل بن المرزبان يقول ولد لابن مكرم ابن خاله أبو العيناء مهنياً ولما خرج خلف عنده حجراً يعرض بأن الولد للفراش وللعاهر الحجر (وحكي) ابن عبدوس فى كتاب الوزراء والكتّاب أن سليمان بن وهب كان يتقلد الخراج والضياع بمصر والحسين الخادم المعروف بعرق الموت تتقلد البريد بها فحضر يوما عند الحسين وكان يمازحه كثيراً فاستدعى شربة سكبجية وجيء بها فلما شربها قال ياغلام ائتنى بخلال فعجب من حضر من طلبه الخلال عقب الشراب وانما عرض بالحسين الخادم وأشار الى أن الخدم اذا أسنوا صنعوا الاخلة فقال الحسين ياغلام ائتنا بخلالين ووضع احدى سبابتيه على الاخرى كهيئة الصليب يعرض بسليمان بانه كان نصرانياً وكان يتهم بمماثلة النصارى والله سبحانه وتعالى أعلم .. تم كتاب النهاية فى فن الكناية وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الله ما لقينا البارحة من شيوخ محارب ماتركونا ننام يعني الضفادع ويريد قول الاخطل

بكس بلا شيء شيوخ محارب وما خالها كانت تريش ولا تبرى

ضفادع في ظلماء ليل نجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر

فقال اضحك الله انهم اضلوا البارحة برقعا فكانوا في طلبه يريد قول الشاعر

لكل هلالي من اللؤم جنة ولابن يزيد برقع وجلال

(ومن التعريضات بالفعل) مايروى ان معاوية أرسل الى عمرو بن العاص بكلام فقال للرسول انظر مايرد عليك فلما تكلم عض عمرو ابهامه حتى فرغ الرسول ولم يزده على ذلك فلما رجع الى معاوية أخبره بفعله فقال له معاوية ماأراد قال لاأدرى فقال انما قال أتقرعنى وأنا ألوك شكيمة قارح (وكان الفضل) بن الربيع مطعونا عليه فى نسبه لان الربيع كان مملوكا ولكنه ينتمى الى يونس بن محمد بن أبي فروة مولى عثمان وذلك ان جارية ليونس ولدت الربيع فانكره يونس فلما ترعرع باعه وتقلبت به أحوال وأملاك حتى اشتراه زياد بن عبدالله الحارثى خال السفاح فلما رأي عقله وأدبه أهداه الى المنصور فلما أعتقه واصطنعه بلغه انه ينتمى الى يونس فأدبه وقال أعتقتك واستنجبتك ثم تدعي ولاء عثمان فلهذه القصة كان جعفر بن يحيي يكنى الفضل بن الربيع أباروح لان اللقيط به يكنى .. وأهل المدينة يسمون اللقيط فرخا وهوعندهم فرخ زنا فيحكى أن الرشيد كان يأكل يوما مع جعفر فوضعت لهما ثلاثة أفراخ فقال الرشيد لجعفر بمازحه قاسمنى لنستوى في أكلها فقال قسمة عدل أم جور قال قسمة عدل فأخذ جعفر فرخين وترك واحداً فقال له الرشيد أهذا العدل قال نعم مع فرخان ومعك فرخان قال فاين الآخر قال هذا وأومأ الى الفضل بن الربيع وكان واقفاً على رأسه فتبسم الرشيد وقال يافضل لو تمسكت بولائنا لسقط هذا عنك ولم يفهم الفضل ماقاله الا بعد مدة .. ويروي أن رجلا من بني فزارة رمى الى رجل من بنى ضبة بخاتم أزرق فشد عليه الضبي سيراً ورده اليه وانما أراد قول الفزاري الشاعر

لقد زرقت عيناك يابن مكعبر كما كل ضبي من اللؤم أزرق

وعرض الضبي بقول الآخر

الكشف والتصريح .. ويعيبون الرجل اذا كان يكاشف فى كل وجه يقولون فلان لايحسن التعريض الا ثلباً (وقد) جعله الله في خطبة النساء جائزاً فقال ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء او أكننتم فى أنفسكم ولم يجز التصريح .. والتعريض فى الخطبة أن يقول للمرأة والله انك لجميلة وانك لشابة ولعل الله أن يرزقك بعلا صالحاً وان النساء لمن حاجتى واشباهه من الكلام (وروي) بعض أصحاب اللغة ان قوما من الاعراب خرجوا يمتارون فلما صدروا خالف رجل في الليل الى عكم صاحبه وأخذه وجعله فى عكمه فلما أراد الرحلة وقاما يتعاكمان رأى عكمه يثول وعكم صاحبه يرجح وينقل فانشأ يقول

عكم تعشي بعض أعكام القوم لم أر عكما سارقا قبل اليوم

(وعن) سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله عز وجل حكاية عن موسى عليه السلام لاتؤاخذني بما نسيت قال لم ينس ولكنها من معاريض الكلام وأراد ابن عباس انه لم يقل اني نسيت فيكون كاذبا ولكنه قال لا تؤاخذني بما نسيت فأوهمه النسيان تعريضاً (وساير) شريك النمرى عمر بن هبيرة الفزارى على بغلة فجازت برذون عمر فقال له عمر اغضض من لجامها فقال شريك انها مكتوبة أراد عمر قول الشاعر

فغض الطرف انك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلابا

وأراد شريك قول الآخر

لاتأمنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها بأسيار

(والتقى) تميمى ونميرى فى مجلس وخاضا مع الخائضين فقال التميمى يعجبنى من الجوارح البازى فقال النميري لاسيما اذا كان يصيد القطاة وانما أراد التميمي قول الشاعر

أنا الباز المطل على نمير أتيح من السماء لها انصبابا

وأراد النميرى قول الطرماح

نميم بطرق اللؤم أهدى من القطا ولو سلكت طرق المكارم ضلت

(ودخل) رجل من محارب على عبد الله بن يزيد الهلالى وهو بارمينية فقال عبد

فعاتبه عليه فانكر ان يكون قاله فيه فقال ابو مسلم اخبرني الثقة عنك بهذا فقال نعم قلته ولكن في كرم كذا لما نظرت الى الحصرم قلت أل الحاكي عن ذلك فان ذكر لك حديث الكرم فصدقني فان ذكر اني قلته في مكان سوى الكرم فالامر على ما ظننت وقد نظم بعض هذا النثر من لم يوفه حقه اذ قال

مررت على عنقود كرم معلق يقطر بل يوما وقد كان حصرما
فقلت اراني الله وجهك اسودا وأسقيت ياعنقود من جوفك الدما

(مر ابن مكرم) على ابي العيناء وهو على مصلى له فاراد ان يجلس عليه معه فقال لا تقدر على مصلاي فقال بل هو متمرغ فسقك (ولما ولى) سعيد بن حميد ديوان البريد بالحضرة قال فيه أبو علي البصير

بأبي نفس سعيد انها نفس شريفه
لم يزل يحتال حتى صار غماز الخليفه

﴿ فصل فيما شذ عن الكتاب من كنايات لاهل بغداد ﴾

(يكون) عن اللحية بالمحاسن فيقولون لمن باحيته قذاة يدك على محاسنك (ويكنون) عن الزنية شتمة بالزاي قال بعض أهل العصر

صديق لنا قد كساه الزما نٰيابَ الغنى رافعا شأنه
نراه غليظ مزاج الكلام اذا كسر التيه اجفانه
يخاطب بالكاف اخوانه ويشتم بالزاي غلمانه

(ويقولون) فيمن يسخر به وهو لايدري رقص في زورقه (ويدعون) على من يعادونه فيقولون ساط الله عليه مالايخترمنون السبع ويكنون عن القواد بالنقيب قال الصاحب

يابن يعقوب يانقيب البدور كن شفيعي الى فتى مسرور
قل له ان للجمال زكاة فتصدق بها على المهجور

﴿ فصل في فنون من التعريضات ﴾

العرب تستعمل التعريض في كلامها فتبلغ ارادتها بوجه هو ألطف وأحسن من

عام الخندق أتاهم جبير بن الخطاب وحلفهم على نقض العهود فنقضوها وأتي الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث رجالا ليتعرفوا الخبر وقال لهم ان كان حقا فالحنوا به الي لحنا اعرفه ولا تفتوا في اعضاد الناس وان كانوا على الوفاء فصرحوا واجهروا به فأتوهم فحرقوا كتابهم الذي عاقدوا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع القوم فقالوا عضل والقارة يكنون عن أنهم غدروا كما غدرت عضل والقارة وهم بنو الهرز بن خزيمة قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انا فينا يارسول الله اسلاما فابعث الينا نفرا من اصحابك يعلموننا فبعث معهم سبعة نفر أميرهم مرثد بن مرثد فلما كانوا ببطن الرجيع وهو ماء لبني هذيل قال العضليون لمرثد اقيموا حتى نرتاد لكم منزلا ومضوا حتى اتوا بني لحيان فقالوا هؤلاء نفر من أصحاب محمد تدلكم عليهم على ان ما أصبتم من هذا بيننا وبينكم قالوا نعم فاستأسر بعضهم وأبى بعض فقتلوا من لم يستأسر فهذه قصة عضل والقارة وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قعدوا عنده كان على رؤوسهم الطير فانبرى يوما حسان فانشده قول الاعشى

كلا ابويكم كان فرعي دعامة ولكنهم زادوا واصبحت ناقصا

تبيتون في المشتاة ملأى بطونكم وجاراتكم غرثي يبتن خمائصا

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنشده هجاء علقمة فان لاسفيان شغب مني عند هرقل فغرب عليه علقمة فقال حسان يارسول الله من نالتك يده وجب علينا شكره فاسمع في الكناية عن الوقيعة بأحسن من قوله شغب مني ولا في الكناية عن الانكار والاحتجاج كقوله فغرب عليه ولا في الاعتذار كقول حسان من نالتك يده وجب علينا شكره

﴿ فصل في ضد الكناية ﴾

ومعناه تقبيح الحسن كما ان معنى الكناية تحسين القبيح (دخل) بعض الظرفاء كرما فنظر الى الحصرم فقال اللهم سود وجهه واقطع عنقه واسقني من دمه ويقال ان سليمان ابن كثير قاله وقد جرى بين يديه ذكر ابي مسلم الخراساني فنمى الحديث الى ابي مسلم

الخيزران لموافقته اسم والدة الرشيد (فأما) الكناية عما لا ينبغي ان يكنى عنه فهاهنا حكاية فيها ذكر ابن عبدوس في كتاب الوزراء والكتاب انه عرض على المتوكل أسماء جماعة من الكتاب ليقلدوا الاعمال فكان ممن عرض عليه اسم طماس بن اخي ابراهيم بن العباس فضرب عليه وقال لا يولى ولا كرامة فانه يكنى من الحجامة ويسمى الشمس العدوة ويكنى عن الحية بالطويلة وعن الجن بعمار الدار

﴿ فصل في الكناية عن مرمة البدن ﴾

سمعت الطبري يقول كنت يوما بين يدي سيف الدولة بحلب فدخل عليه ابن عم له فاستبطأه الامير وقال له اين كنت اليوم وبم اشتغلت فقال ايد الله مولانا حلقت رأسي واصلحت شعري وقلمت اظفاري فقال له لو قلت أخذت من اطرافي كان أوجز وابلغ وأحسن من هذا قول الله تعالى ثم ليقضوا تفثهم قال ابو منصور الازهري في كتاب تهذيب اللغة لم يفسر احد من اللغويين التفث كما فسره النضر بن شميل اذ جعل التفث الشعث وجعل قضاءه اذهابه بدخول الحمام والحلق والاخذ من الشعر ونتف الابط وحلق العانة (ومن لطائف) الاطباء كناياتهم عن الاسهال بالاستفراغ وعن القيء بالتعالج (ووجدت) بخط ابي الحسن السلامي في دفتر من منتخب شعره اتحف به أبا الحسن محمد بن عبد الله الكرخي ابياتا له بديعة في الكناية عن النورة

لما التحى اضحت عمامته السوداء تحكي محضر الحنك
وصار يحتال او يلين بحلق الشعر عن ردفه او الفتك
في كل يوم تراه منتزها بالروض بين الحياض والبرك
وما علمنا بانه قمر حتى اكتسى قطعة من الفلك

﴿ فصل فيما شذ من هذا الباب من كنايات اخبار النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ يروي ﴾ عن ابي أمامة عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن أحدكم خبثت نفسي وليقل لقست نفسي ﴿ ويروي ﴾ ان بني قريظة وكعب بن أسعد لما عاقدوا النبي صلى الله عليه وسلم على الموادعة قبلها منهم فلما كان

أقول لعصبة بالفقه صالت وقالت ماخلا ذا العلم باطل
أجل لاعلم يوصلكم سواه الى مل اليتامى والارامل
أراكم تغلبون الحكم قلبا اذا ماصب زيت في القناديل

وسمعت أبا زكريا يحيي بن اسماعيل الحربي يقول قد كفى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن استخراج الخراج والعشر وسائر حقوق بيت المال بقوله وأدروا لقحة المسلمين أراد بلقحتهم درة الفيء والخراج التي منها عطاياهم (ومن ذلك) أن سيدنا عثمان بن عفان لما ولي الخلافة عزل عمرا بن العاص عن مصر وكان أميرا عليها من يوم فتحها في خلافة الفاروق الي أن ولي عثمان وولي مكانه عبد الله بن سعد بن أبي سرح فارسل الخراج لسنة أربعة عشر ألف ألف دينار وعمرو بن العاص حاضر اذ ذاك عند عثمان وكان عمرو يرسلها ثلاثة عشر ألف ألف دينار فقال عثمان قد درت اللقحة يا عمرو قال نعم ياأمير المؤمنين ولكنكم أعجفتم فصالها

﴿ فصل في الكناية عما يتطير من لفظه ﴾

يكنى عن اللديغ بالسليم وعن الاعمى بالبصير وعن المهلكة بالمفازة وعن ملك الموت بأبي يحيي وقد ظرف الصاحب في وصف أخوين مليح وقبيح حيث قال

يحيي حكى المحيا ولكن له أخ حكى وجه أبي يحيي

ويكني عن الحبشي بأبي البيضاء كما قال الشاعر

أبو صالح ضد اسمه وا كتنائه كما قد تري الزنجي يدعي بعنبر

ويكني أبا البيضاء واللون حالك ولكنهم جاؤا به تتطير *

ولما ورد الخبر على المنصور بخروج محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بالبصرة وهو في بستانه ببغداد نظر الي شجرة فقال للربيع ما اسم هذه الشجرة فقال طاعه يا أمير المؤمنين وكانت خلافا فتفال المنصور بذلك وعجب من ذكائه (ونظير) هذه الكناية وان كانت في ليست معناها ما يحكي ان رجلا مر في صحن دار الرشيد ومعه حزمة خيزران فقال الرشيد للفضل بن الربيع ما ذاك فقال عروق الرماح يا أمير المؤمنين وكره ان يقول